بالبيانا وجب اتفاق الفواصل حذفها وهذا يع كل احواله وان كل حالة يرتقيه اليها هي خير
لها قبله كما ان الدار الاخرة هي خير له ما قبلها ثم وعده بما يقر به عينه ويفرح به نفسه
وينشرح به صدره وهو انه يعطيه ما يرضي وهذا يع ما يعطيه من القران والهدى
والنصر والظفر باعدايه يوم بدر وفتح مكة ودخول الناس في الدين افواجا والغلبة
على بني قريظة والنضير وبني عساكر وسراياه في بلاد العرب وما فتح على خلفايه الراشدين
في اقطار الارض من المداين وما قذف في قلوب اعدايه من الرعب ونشر الدعوة ورفع
ذكره واعلا كلمته وما يعطيه بعد مماته وما يعطيه في موقف القيامة من الشفاعة
والمقام المحمود وما يعطيه في الجنة من الوسيلة والدرجة الرفيعة والكوثر وقال
ابن عباس يعطيه الف قصر من لؤلؤ ابيض ترابها المسك وفيها ما يليق بها وبالجملة م
فقد دلت هذه الاية على انه تعالى يعطيه عليه السلام كلما يرضيه واما ما يقر به
الجهال من انه لا يرضى واحد من امته في النار وان لا يرضى ان يدخل احد من امته النار فهو
من غرور الشيطان لهم ولعبه بهم فانه صلوات الله وسلامه عليه يرضى بما يرضى
به ربه تبارك وتعالى وهو سبحانه ليدخل النار من يستحقها من الكفار والعصاة ثم يحد
لرسول الله صلى الله عليه وسلم حدا يشفع فيهم كما سياتي في المفصل الاخير ان شا الله
تعالى ورسوله عليه السلام اعرف به ويحقه من ان يقول لا ارضى ان يدخل احد من
امتي النار او يدعه فيها بل رحمه تبارك وتعالى باذن له فيشفع فيمن شا الله ان يشفع
فيه ولا يشفع في غير من اذن له ورضيه ثم ذكره سبحانه بنعمه عليه من ايوايه بعد
يتمه فقال الم يجدك يتيما فاوى وذهب بعضهم الى ان معنى اليتيم من قولهم درة
يتيمة اي لم يجدك واحدا في قريش عديم النظير فاواك اليه واغناك بعد الفقر ثم
امره سبحانه ان يقابل هذه النعم الثلاث بما يليق من الشكر ونهاه ان يقهر اليتيم وان
ينهر السايل وان يكثر النعمة بل يحدث بها فان من شكر النعمة التحديث بها وقيل المراد م
بالنعمة النبوة والتحديث بها تبليغها الفصل الثالث في نشره تعالى على نصه بعده م
عليه الصلاة والسلام نبا اوتي به من وحيه وكتابه وتنزيهه عن الهوى في خطابه
قال الله تعالى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو
تعالى بالنجم على تنزيهه رسوله وبرايه ما نسبه اليه اعداؤه من الضلالة والغي واختلف
المفسرون في المراد بالنجم باقاويل معروفة منها النجم على ظاهره وتكون ال لتعريف م
العهد في اقوال ولتعريف الجنس في اخر وهي النجوم التي يهتدي بها فقيل الثريا اذا
سقطت وغابت وهو مروي عن ابن عباس في رواية عنه وابن ابي طلحة وعطية والعوفي
اذا اطلقت النجم تريد به الثريا وعن ابن عباس في رواية عكرمة النجوم التي يرمي
بها الشياطين اذا سقطت في اثارها عند استراق السمع وهذا قول الحسن وعن
السدي الزهرة وعن الحسن النجوم اذا سقطت يوم القيامة وقيل المراد به

النبت

النبت الذي لا ساق له وهوى اي سقط على الارض وقيل القران رواه الكلبي عن ابن
عباس لانه نزل نجوما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قول مجاهد ومقاتل والضحاك
وقال جعفر بن محمد بن علي بن الحسين هو محمد صلى الله عليه وسلم اذا هوى نزل من السما
ليلة المعراج واظهر الاقوال كما قاله ابن القيم انها النجوم التي يرمى بها الشياطين ويكون سبحانه
قد اقسم بهذه الاية الظاهرة المشاهدة التي نصبها الله تعالى به وحفظها للوحي من
استراق الشياطين على ان ما يبعث به رسوله حق وصدق لا سبيل للشياطين ولا طريق له
اليه بل قد حرس بالنجوم اذا هوى رصدا بين يدي الوحي وحرسا له وعلى هذا فالاية
بين المقسم به والمقسم عليه في غاية الظهور وفي القسم به دليل على المقسم عليه وليس
بالبين نسبة القران عند نزوله بالنجم اذا هوى ولا تشبيه نزوله هويا ولا عهد
في القران بذلك فيحتمل هذا اللفظ عليه وليس بالبين ايضا القسم بالنجوم عند م
انتثارها يوم القيامة بل هذا اما يقسم الرب عليه ويدل عليه بانه لا يحتمله نفسه
دليلا لعدم ظهوره للمخاطبين ولا سيما منكر والبعث فانه سبحانه انما يستدل بالامكان
مجده ولا المكابرة فيه ثم انه بين المقسم به والمقسم عليه ما لا يخفى فان قلنا ان المراد
النجوم التي هي الهداة المناسبة ظاهرة وان قلنا ان المراد الثريا فلانه اظهر
للنجوم عند الراي لانه لا يشتبه بغيره في التقابل هو ظاهر لكل احد والنبي
صلى الله عليه وسلم يعبر عن الكل بما يتبع من الايات البينات لان الثريا اذا ظهرت
من الشرق خان اذ اك الثار واذا ظهرت من المغرب فرح اواخر الخريف فيقل الامراض
والنبي صلى الله عليه وسلم لما ظهر ذل الشرك والامراض القلبية وان قلنا المراد بها
القران فهو اسند لا يعجز نه صلى الله عليه وسلم على صدقه وبراته وانه ناطق
لا غوى وان قلنا ان المراد الثبات فالثبات به ثبات القوى الجسمانية وصلاحها
والقوى العقلية اولى بالصلاح وذلك بالرسل وايضا السبل وتامل كيف قال
تعالى وما صاحبكم ولم يقل ما ضل محمد تاكيدا لاقامة الحجة عليهم بانه صاحبهم وهم
اعلم الخلق به وبحاله واقواله واعماله وانهم لا يعرفونه بكذب ولا غي ولا ضلال
ولا يتعون عليه امرا واحدا فقط وقد نبه تعالى على هذا المعنى بقوله عز وجل
ام لم يعرفوا رسولهم ثم نزه نظهور رسوله صلى الله عليه وسلم ان يصدر عن هوى
فقال تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ولم يقل وما يقول وما ينطق بالهوى
لان نفي نطقه عن الهوى ابلغ فانه يتضمن ان نطقه لا يصدر عن هوى م
واذا لم يصدر عن هوى فكذلك ينطق به فيتضمن نفي الامرين نفي الهوى عن
مصدر النطق ونفيه عن النطق نفسه فنطق بالحق ومصدره الهدى والرشاد
لا الغي والضلال ثم قال تعالى ان هو الا وحي يوحى فاعاد الضمير عايدا الى القران
فان نطقه بالقران والسنة وان كلاهما وحي يوحى قال الله تعالى وانزل الله عليك

ط

يخصص هذا القسم بالثريا
وحدها اذا غابت وليس
بالبين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)